عبد الملك فيأخذهما وأعادهما اليه وكان مع ذلك يحب الملح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وأرباب النعم يقبلهم بحضرة من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عبد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندري جالسا فلما رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان فيك الخصام وأنت الخصم والحكم فوجم الكندري وسأل عن من في حبسه فأخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار ومن شعر ابن برهان

أحبتنا بأبي أنتمو * وسقيا لكم أينما كنتمو
أطلتم عذابي بابعادكم * وقلتم تزوروا ومازرتمو
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتمو

(عبد الوهاب بن أحمد بن محنون الحكيم البارع الخطيب) مجد الدين خطيب التربة روى عن خطيب مرداوه شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى

لاتجزعن فما طول الحياة سوى * روح تردد في سجن من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانه موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذي * يرضى بحكم الورد اذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام في خدمته النرجس

(فأجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد في مجلس * قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خدا تمشى فوقه النرجس

(وقال في مشاعلي رحمه الله)

بابي غزالا جاء يحمل مشعلا * يكسو الدجى بملاءة ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة * من نرجس أو زهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما تحببت عن عيني وأرقني * بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطر * كيما أراك بأحداق من الزهر

(وقال) قد حسن الياسمين بالوجنة نور * في الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضرا * أو كالفراش نوى على النيران

(وقال) ووردة بيضاء قد زادت حسنا * فعند الصد للخجل احمرار
يمثل النديم اذا رآه * مداهن فضة فيها نضار

(وقال أيضا في النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا في مائه * طاف وفي أحشاء نار تسعر
يحكي أنامل غادة مضمومة * جمعت وزينها خضاب أخضر

(عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد) القاضي أبو محمد البغدادي المالكي سمع وروى وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم وقال الخطيب في تاريخه كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفقه منه ولي القضاء ببردايا وخرج آخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة في شرح الرسالة ولد عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة في مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر في آخر عمره لاملاق به وفي ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة * ولي مفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها * فكنت في مصحف في دار زنديق

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وأضافه أبو العلاء المعري وفي ذلك يقول

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضي عبد الوهاب

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * ولي بشط على جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف